**نشأة الرواية العربية :**

لشدة انبهار محمد علي باشا، الذي تولى زمام السلطة في مصر بعد خروج نابليون منها، بالتجهيزات والاستراتيجيات الحربية للفرنسيين فقد صمم على تدريب جيش مصري باتباع النهج الفرنسي. وبدأ بابتعاث الشباب المصري الى أوربا في عام 1820، فأرسلهم الى إيطاليا مبدئيا ثم الى فرنسا بشكل أساسي بعد ذلك. وقد تم اختيار شاب مصري كان يدرس في الأزهر اسمه رفاعة رافع الطهطاوي (1801 – 1873)، إماماً ليرافق إحدى البعثات المبكرة الى باريس، فقضى في فرنسا خمس سنوات، وكتب بعد عودته بفترة وجيزة كتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)، الذي يصف فيه الحياة الفرنسية، بما فيها من عادات الأكل والملبس ونظام الحكم والقانون وأمور أخرى. وبينما أدى هذا الكتاب دورا جذريا في توعية القراء بالتغييرات التي أحدثتها الثورة الصناعية في المجتمع الأوربي وما نتج عنها من ازدياد التحضر، فقد كان الطهطاوي أكثر فاعلية في تطوير الرواية العربية منه في أي مجال آخر.

كان الطهطاوي في المقام الأول محررا لجريدة (الوقائع المصرية) التي أسسها محمد علي سنة 1832. وقد وضعت هذه الجريدة حجر الأساس لحركة صحفية قوية في مصر. وقد أدى وصول العديد من العائلات السورية واللبنانية ما بين 1870 و 1880 الى ازدياد مطرد في عدد الصحف وأنواعها. ولأن الصحف نشأت أساساً لمساندة وجهات نظر سياسية معينة، توجهها بأغراض خاصة الى جمهور محدد، فإن القصائد والأعمال الأدبية أصبحت شكلا عاديا لأعمدتها (فكانت بذلك مناظرة لنشأة الأدب الروائي في أوربا). وقد نشرت روايات بأكملها متسلسلة حازت على إعجاب القراء، مثل رواية (ذات الخدر) لسعيد البستاني (ت 1901) التي نشرها متسلسلة في جريدة الأهرام عام 1884. وقد استمرت الصحافة في الاضطلاع بدور المبادرة حتى في الوقت الحاضر، إذ استمر نجيب محفوظ – وهو أهم روائي في العالم العربي – في الاستفادة من العمود اليومي في صحف القاهرة لتعريف القراء بأعماله الجديدة.